Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الجانبين في هذا المجال، وهو فارق لابد أن يعكس نفسه آجلاً أو عاجلاً على ساحة المواجهة مهما كانت تضحيات الجماهير مكثفة وهائلة لأن هذه التضحيات والطاقات لاتصب في قنوات منظمة، وانما تذهب حيث يجب ألا تهدر.

ثانياً: لغياب الرؤية الاستراتيجية وبرامج العمل، تنشق الثورة - كما يحدث في الأغلب إلى تيارين: محافظ وثوري. - الأول يريد امتيازات جديدة والتحول إلى دولة تقليدية منتقياً من الحجج الدينية ما يلائم توجهاته، بينما يستمر الثاني باحثاً برومانسية عن الحلم الضائع في إقامة النظام الجديد المأمول.. ويستمر الصراع لفترة بين التيارين، ويأخذ التيار المحافظ زمام المبادرة لأنه أقرب بميوله ومصالحه إلى بقايا المجتمع القديم الذي كان يفترض تغييره، ولكن لا تتغير سوى الأسماء ويبقى الأرقاء الذين حاربوا مع الثورة.. أرقاء يعيشون على وعد الحرية، ويسود قانون الارهاب والعنف الدموي غير المبرر بين أطراف الثورة ذاتها، ويبتعد شيئاً فشيئاً حلم الديمقراطية ومعه حلم العدالة ولا يبقى غير كابوس الحصار في الداخل والخارج.

ثالثاً: سرعان ما تستنفذ الثورة بعد ان تصبح نظاماً ودولة رصيدها المتألق الذي حققته عندما كانت في مرحلة المعارضة، فتذبل الاحلام الكبيرة، ويبدأ الواقع المرير الذي عجزت القيادة عن التعامل معه في فرض نفسه، فتنكفئ الثورة على نفسها ولا تعود نموذجا مشعا قابلا للتأثير في الأقطار الأخرى. فتبدأ القوى الحليفة لها في التخلي عنها وتهبط الهمم ويجد المعسكر الآخر فرصته السانحة لاحكام الحصار حولها في إقليمها الأصلي دون أن تتمكن هي من الرد بفتح جبهات أخرى. فمما يلفت النظر أن الامام محمد عبده، رغم معارضته لأسلوب العنف الثوري في التغيير، فكر جدياً في الالتحاق بالمهدي، والانضمام إلى الثورة ليدعو من هناك بقية الأقطار الإسلامية إلى الالتحاق بركبها، ولكنه عدل عن ذلك فيما بعد عندما رأى سرعة التباعد بين الواقع والمثال في مسار الحركة. ولا شك أن أية حركة إسلامية تصاب بالتعثر في موقع انطلاقها تقضي على نفسها بالتقوقع والتحول إلى حدث محلي، ولا تعود قادرة على استخدام ساحة المواجهة الشاملة ضد الخصم في مختلف الجبهات والأقطار.

رابعاً: هذا العامل هو أهم وأقوى عوامل القصور التي أدت إلى اجهاض التجربة. وسائر العوامل التي ذكرناها تتفرع منه وتعود إليه. وقد وضعناه في هذا